العمل التطوعي 4

**بسم الله الرحمن الرحيم**

جاء في الحديث عن الإمام الكاظم سلام الله عليه : انا لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة.

حديثنا حول العمل التطوعي و هو من باب التشجيع والترغيب لعمل و فعل الخير وهذا الحديث هو  مواصلة الحديث نفسه سابقا ،و اليوم نركز على بعض ما روي عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال تشجيعا و ترغيبا مستندا لتوجيه أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين وهو دعوة للمشاركة في سد أي نقص في مؤسسات المنطقة والعمل التطوعي في المنطقة ليكون العمل ارقى ما يمكن أن يصل إليه المجتمع بحسب إمكانيات المجتمع.

**اولا) أهمية تأصيل العمل التطوعي**

من الامور المهمة ان ياصل العمل التطوعي في المجتمع ويكون من الأمور الاساسية في المجتمع و ذات الأهمية العالية لما له من مردودات تعود على المجتمع نفسه.

1. تكاتف المجتمع وتلاحم المجتمع وترابطه ينتجه العمل التطوعي، عندما يكون المجتمع في نفسه يبادر بالعمل التطوعي وفعل الخير وتكون هذه الظاهرة المجتمع يكون مترابطا و مجتمعا راقيا بهذه الصفة.
2. بالعمل التطوعي يكون تأصيل طريق من طرق تطهير النفس لأنه يعالج الأنانية ولا ينظر الشخص لنفسه وإنما ينظر ان يقدم لغيره فهو تأصيل لتطهير نفسه وهذا امر مهم ايضا.
3. بالعمل التطوعي تتحقق وحدة المجتمع، إذا كان العمل التطوعي الظاهرة بين الناس الناس يكونون أكثر اتحادا وأكثر التئاما وتآلفا في ما بينهم بهذا العمل، فكلما روج للعمل التطوعي وصارت المشاركة من جميع الاسر والعوائل في فعل الخير والعمل التطوعي كان المجتمع أكثر اتحادا وأكثر تآلفا بين أفراده.
4. بيان أن الإسلام دين متكامل فهو يحمل برامج للحياة كامله للفرد وللمجتمع لا يركز على مصلحة الفرد فقط وإنما على المجتمع بأكمله فالعمل التطوعي يجعل الفرد في المجتمع لا ينظر لنفسه كفرد وماذا يحقق هو لنفسه فقط وإنما ينظر إليه كعضو فعال في المجتمع يريد أن يوصل الخير لنفسه ولأفراد المجتمع بأكمله.

**ثانيا) العمل التطوعي في روايات أهل البيت سلام الله عليهم**

فعل الخير والعمل في روايات أهل البيت سلام الله عليهم؛

* بدأنا الحديث عن الإمام الكاظم سلام الله عليه و هو حديث جميل شيق يرغب لفعل الخير عندما قال الامام سلام الله عليه: انا لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس، عباد يسعون في حوائج الناس يقضون حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة رغبة الإنسان أن يامن في مستقبله الانسان يخاف من المجهول والاخرة والموت بالنسبة للإنسان أمر مجهول و مسير مجهول هذا طرق الأمان للإنسان يوم القيامة؛
* عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين، مجرد أن يسعى في قضاء حوائج الناس سواء وفق لقضاء الحاجة أم لم يوفق فهذه الحركة هي افضل من ان يعتكف شهرين ليس اعتكاف ثلاثة أيام لو اعتكف شهرين وبقي في اعتكافه ماذا يحصل من ثواب هذه هي أفضل حتى لو لم يحقق حاجة المؤمن وإنما سعى فيها فقط؛ و عن أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول: تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله فإن للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا فإن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله به ملكين واحد عن يمينه والآخر عن شماله يستغفران له ربه ويدعوان بقضاء حاجته، شخص يسعى لقضاء حوائج المؤمنين الله سبحانه وتعالى يوكله من يستغفر له ويدعو له ويطلب له قضاء الحوائج؛
* و قال الامام الصادق سلام الله عليه: والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت اليه من صاحب الحاجة، الذي تقضي حاجتك كم يكون مسرور وفرح لأنه حصل على ما يريد شخص في عوض في ضايقه انت ساعدته يسر بذلك رسول الله أكثر سرور منه بهذه الحاجة و بقضائها؛
* وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق سلام الله عليه: من طافا بالبيت طوافا واحدا كتب الله له 6,000 حسنة و محى عنه 6,000 سيئة ورفع له 6,000 درجه -وفي روايه- وقضى له 6000 حاجه حتى إذا كان عند الملتزم فتح له سبعة أبواب من الجنة قلت له جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم وأخبرك بأفضل من ذلك قضاء حاجة المؤمن المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتى بلغ عشرة، اذا يسعى في قضاء حوائج المؤمنين كم يحصل فقضاء حاجة مؤمن لها من الأهمية كما تشير هذه الأحاديث وغيرها ياتي ايضا و قضاء حاجة المؤمن قضاء فردي له أثر وتأسيسها للاستمرار كمؤسسة خيرية يشارك فيها أو يؤسسها اويقويها يكون الأثر مستمر ودائم كصدقه جاريه باقية؛
* و قال الامام جعفر بن محمد الصادق سلام الله عليه: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب إلى الله تعالى من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها 100000 ؛
* وعن ابي الحسن عليه السلام: من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمه من الله تبارك و تعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولايه الله وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيامه، يعني تستطيع ان تعمل الخير تجد حاجه في المجتمع و تستطيع ان تفعل ولا تفعل تكون كذلك يسلط عليه ذلك البعيد شجاعا ثعبان من نار ينهشه الى يوم القيامة؛
* قال الإمام جعفر الصادق سلام الله عليه: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب؛
* وقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم: إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان اليهم ما قدرتم والا لم يقبل منكم عمل، حنوا على إخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا؛
* الإمام موسى الكاظم سلام الله عليه يبين ان من افضل الطرق لحسن العاقبة أن يكون الشخص من من يعمل الخير و يسعى في قضاء حوائج الناس و من يقضي حوائج الناس يقول الإمام: يلحق بنا يكون مع اهل البيت سلام الله عليهم؛
* و قال الامام الصادق سلام الله عليه: احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وادخال السرور عليهم ودفع المكروه عنهم فإنه ليس من الأعمال أحب الى الله عز وجل بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين، أفضل شيء بعد الإيمان أن يدخل الشخص السرور على المؤمنين و يقضي حوائجهم ؛
* وقال أبو جعفر عليه السلام: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة، شخص تأتيه حاجه يطلب منه شخص أن يعينه ان يقف معه أن يساعده ولا يستطيع ولكن قلبه يريد نيته أن يساعد لكنه غير متمكن بهذا الهم الذي دخل في قلبه وحبه لفعل الخير يدخله الله الجنة؛
* و قال الامام جعفر بن محمد الصادق سلام الله عليه: من قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيامه 100,000 حاجه من ذلك أولها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكون نصابا، إذا لم يكونوا من ناصبين العداء لاهل البيت فتقضى له هذه الحوائج ومنها أن يدخل الجنة ويدخل من معه من اهله و معارفه؛
* و قال الامام جعفر بن محمد الصادق سلام الله عليه: إن الله تعالى خلق خلقا من خلقه أن تجيبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فإن استطعت أن تكون منهم فكن اسعى ان تكون من من يسعى لقضاء حوائج المؤمنين و يكون له وجود و تكون له وسمة في ذلك.

**ثالثا) العمل التطوعي**

هذه ذكرنا أحاديث لترغيب للعمل التطوعي ولعمل الخير و تقديم حوائج المؤمنين؛

العمل التطوعي رقي ومسؤولية لا منة ولا شفقة، عندما يعمل الشخص ويقدم ويشارك في مؤسسات الخير فهذه ليست منة هو وإنما هي واجب ورقي يلحق به وتطهير لنفسه هو ايضا:

1. هو شعور إنساني نبيل ينبع من قوله تعالى "وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم" من نفس شعور الإنسان عندما يبذل مثلا ويعطي لا يشعر انه تفضل وانما يرى ان هذا حق واجب عليه سواء كان في الاموال في الصدقات في الإحسان في الحديث في كل شيء في تعليم الجاهل الى غير ذلك من قضاء الحوائج يجب ان يشعر الشخص ان هذا حق وواجب عليه وليس تمن وليس تفضلا منه على الآخرين.
2. العمل التطوعي وسيلة لتصحيح علاقات الناس، العمل التطوعي في المجتمع منة يجي أنه يربط الناس في ما بينها فهو تصحيح للعلاقه وما هي العلاقة المطلوبة بين الناس؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، هذه العلاقة عندما يوجد العمل التطوعي والنشاط الاجتماعي المتبادل يكون المجتمع بذلك مترابط يلتفت بعضه الى بعض العمل التطوعي والمؤسسات الخيرية في المجتمع تراقب المجتمع كجسد واحد اي عضو منه في حاجه اين يوجد النقص لتسد هذا النقص و تقضي هذه الحوائج لذلك عن الباقر سلام الله عليه عندما يقول له احد الاشخاص: إن الشيعة عندنا كثير قال عليه السلام: هل يعطف الغني على الفقير وهل يتجاوز المحسن عن المسيء وهل يتواسون فقلت: لا  فقال عليه السلام: ليس هؤلاء شيعة الشيعة يفعل ذلك الذين يتبادلون يتواسون يلتفتون لبعضهم البعض يتكافلون.

**رابعا) العمل التطوعي يخلق المجتمع**

1. تشجيع المحسن والعامل بالخير وهذا أمر مهم و المجتمع يجب ان يكون كذلك في ما بينه العمل التطوعي هو لتصحيح الخطأ لمنع ركود المجتمع عن العمل ولكن يحتاج ايضا ان يكون فيه تشجيع فمن يعمل الخير يشجع على ذلك ومن يعمل السوء يوقف امام و يقال له لا تفعل يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه: لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، في التعامل لا تقول الناس كلهم سواسية شخص يتصدى لفعل الخير و يقدم خير المجتمع شجعه قف معه أسنده اندحه اجعله يشعر بأنه يعمل الخير، لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا لأهل الاحسان في الاحسان و تدريبا لأهل الاساءة على الاساءة شخص مسيء وانت تتعامل معه  كانك تتعامل مع أفضل الناس فهو تدريبا على الإساءة ليتمادى اما ان كنت تجعل الأمور في موضعها ونصابها المحسن تشجعه و تقف الى جلبه فعمل الخير يحتاج الى تشجيع لا يحتاج إلى انتقاد وتوبيخ دائما في بعض الأشخاص وظيفته فقط يراقب اليوم صار هنا تقصير اليوم صار تقصير هنا و يأتي فقط ليتحدث وينتقد و يجرح هذا العمل ربما يكون فيه اسم الأقرب وذلك ان تكون مأثوم و مسؤول من غير أن تعلن يلتفت الشخص في عمله.
2. العمل التطوعي يطور المجتمع روحيا وأخلاقيا وثقافيا.
3. العمل التطوعي يزرع الحب بين الناس مطهر للنفوس ويكرس الفضيلة العمل التطوعي وعمل الخير هو أن يبدل الشخص هوان يتنازل عن مصالحه الشخصية والذاتية ان يقدم ويعطي من وقته ان يعطي من ممتلكاته في ذلك كله تطهير لشخص وتزكية لنفسه كما يقول الله تبارك وتعالى "خذ من أموالهم صدقة" لا يقول تنقص أموالهم " تطهرهم وتزكيهم بها" هم يدفعون ويقدمون في المجتمع ولكن الرابح الأول هم الذي يعمل الخير و يقدم للمجتمع هو أول من يربح هو اول من يحقق ويستفيد "وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم"

والحمد لله رب العالمين